الى مقبرة باب شهام من مدينة زبيد ويأخذ شيأ من الشجر المباح
النابت هناك ويفطر وقت الافطار حتى يكون اول شيء يدخل جوفه
حلالا لا يشك فيه ومن ورعه وزهده ان السلطان الملك الناصر أمر
بتعيين جماعة من العلماء يحضرون مقامه لصلوة التراويح في شهر رمضان
فعين الفقيه من جملتهم فلما علم بذلك خرج عن المدينة وصام تلك السنة
في قريته القرنب ولم يدخل الا بعد مضي الشهر ومما يدل على ولايته
أنه وصل رجل من كبار العلماء الصالحين من أهل الهند يقال له الشيخ
غياث الدين أخذ عنه جماعة من الفقها بزبيد الحنفيه والشافعيه
في فنون كثيرة من العلوم وكان الفقيه محمد المذكور من اكثرهم اخذا
عنه وكان الشيخ غياث الدين يثني عليه كثيرا ثم البسه الخرقة وقال
له لا تلبسها أحدا الا بعد خمس سنين فلما مضت الخمس توفي الشيخ غياث
الدين في بلده فدل هذا على ان الشيخ كان قد كوشف ان مدة بقايه
هذا القدر وان الفقيه يرث سره ويكون بدله اذ حكم البدل ان
لا يتصرف الا بعد وفاة بدله ومما يؤيد ذلك ان الفقيه كان يقول
كانت مسايل تشكل علي في البرذوني فلما انقضت هذه الخمس
ظهر لي جميع ما كان يشكل علي من ذلك وانضح لي انضاحا بينا وهذا
يدل على انه تجدد له زياده علم ونور وعلو مقام رحمه الله تعالى

وكان

وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى مودة ومولاة وصحبة اكيدة
وكانت قراءتهما واحدة على الفقيه ابي بكر الحداد الآتي ذكره في علم
الفقه أصولا وفروعا على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى
وعلى جدي عبد اللطيف في العربية نحوا ولغة وغير ذلك وعلى الشيخ
غياث الدين المذكور اولا في الحديث والأصول وغير ذلك وعلى الشيخ
محمود الوارقي في المعاني والبيان وما يلحق بهما وتوفي الوالد قبله بعشرين
وكان الفقيه محمد المذكور مبارك التدريس انتفع به جمع كثير وتخرجوا به
وهو شيخ مشايخنا كالفقيه محمد بن اسمعيل القاضي المعروف بالريمي
والفقيه محمد بن عمر الابني المعروف بالقصير وذهب بي اليه اخي عبد
اللطيف رحمه الله تعالى وانا في التاسعة من عمري وأخذ لي منه اجازة
عامة في جميع ما يرويه والبسني الخرقة نفع الله به وكانت وفاته أول يوم
من سنة اثنين وعشرين وثمان مايه وذفن بمقبرة باب شهام عند الفقيه ابي
بكر حنكاش الآتي ذكره ان شا الله تعالى وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك
به رحمه الله تعالى ونفع به امين أبو عبد الله محمد بن عمر البار
بفتح الباء المهملة وكسر الباء الموحدة وآخره راء نسبة في الرقابة عرب
يسكنون ناحية الوادي تهام كان المذكور فقيها عالما صالحا عابدا زاهدا
تفقه بالفقيه احمد بن عمر الاهدل وكان له عنده منزلة ومكانة وكان